

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

SANKORE'

كَشْفُ الْغَطَاءِ وَالرَّيْبِ

فِي ذِكْرِ أَنْوَاعِ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ

تَأَلَّفَ

العارف المحقق العالم الرباني

الشيخ عبد القادر بن المصطفى بن محمد الترودي

المعروف بدان طف

قدس الله تعالى أسرارہ

راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

الشيخ أبو الفا عمر محمد شريف بن فريد

عفا الله عنه وغفر لوالديه وأهله واولاده أمين

Institute of Islamic-African Studies International

Copyright © 1431/2010 Muhammad Shareef

Published by
SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International
The Palace of the Sultan of Maiurno
Maiurno, Sennar, Sudan

www.sankore.org / www.siiasi.org

Book design by Muhammad Shareef

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

Institute of Islamic-African Studies International

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ¹ وَالسَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

يقول الفقير إلى الله تعالى **عبد القادر ابن مصطفى** شفاه الله من داء العيوب وسقاه من

دلو الغيوب، أما بعد فهذا جزء سميناه:

بكشف الغطاء والريب في ذكر أنواع مفاتيح الغيب

والداع² إلى جمعه تنبيه الناس على أن مدارك الغيوب³ كثيرة متنوعة⁴، وإن الله تعالى قد بث أسرار⁵ في الوجود⁶ إلا ما استأثر به في غيب وجوده مما لا تعلق⁷ له بالخلق، وقد نصب لعباده سلام يرتقى بها إلى تلك الغيوب، وإن الغيب الذي استأثر⁸ به [في غيب]⁹ الحق دون¹⁰ خلقه، هو الإنكشاف الحقيقي¹¹. إن¹² لحقيقة¹³ الشيء¹⁴ ادراكاً بالذات لا يزداد¹⁵ عليها. وأما مدارك الخلق فإنما حصلت¹⁶ لهم بعلمهم، وعلمهم شيء زائد على حقيقة ذواتهم، وليس هكذا الأمر في الحق لكمال¹⁷ه في نفسه، بل مدرك كل شيء ويعلمه بذاته، بل علمه بذاته هو علمه بخلقه، فمن هناك¹⁷ حصل الفرق بين علم الحق تعالى وعلم الخلق، ولهذا¹⁸ وجه آخر [وهو أن علم الحق بالشيء ثابت قبل وجود العالم وعلم الخلق]¹⁹ إنما

¹ ساقط في: ب.

² وفي ا: الراح.

³ وفي ا: الغيب.

⁴ وفي ا: متبوعه.

⁵ وفي ب: اسرار.

⁶ وفي ب: الوداة.

⁷ وفي ا: تعلق.

⁸ وفي ب: التأثر.

⁹ ما بين معقنين ساقط في: ب.

¹⁰ ساقط في: ب.

¹¹ وفي ا: حقيقي.

¹² ساقط في: ب.

¹³ وفي ب: الحقيقة.

¹⁴ ساقط في: ا.

¹⁵ وفي ا: يزايد.

¹⁶ وفي ا: حصلة.

¹⁷ وفي ا: هنا.

¹⁸ وفي ب: هناك.

¹⁹ ما بين معقنين ساقط في: ا.

حصلت بعد خلقها، وقد سطرها القلم وحملها الكتاب وثبت²⁰ في قواليب²¹ الأفلاك والعناصر، فمداركهم ناقصة لأن مدركهم أمر وجودي، وقد نزل عن حكم الغيب الذي استأثر به الحق لا تتغاشه في المواضع المذكورة، وإن اخرت الحكمة وجوده، فأفهم هذه²² الدقيقة ليتلج لك²³ اليقين بأنه لا يعلم الغيب إلا الله، اعني الغيب²⁴ الذي ذكرناه ولذلك²⁵ قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾²⁶ وقال تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾²⁷.

وإذا تقرر هذا عندك وتحققت أنه لا يعلم الغيب إلا الله، فاعلم إن سائر الإدراكات الخلقية إمارات ودلالات، لكن ما كان منها عن نور الحق فلا يخطئ، وأما²⁸ ما كان منها عن نور العبد فقد يخطئ بالعوارض، وما كان منها عن²⁹ أرواح العالم³⁰ وعوالم العبد اللطيفة ففيه توقف، وما كان منها عن الدلالات الفلكية والمقتضيات الطبيعية فإن اتفق تطابقهما فلا يكاد يخطئ، وإن تحرم³¹ شيء من ذلك، فلا يخلوا من طرف، وما كان منها من عالم الخيال³² [فإن كان]³³ ذلك عن رؤيا معتبرة، فهو من ضروب الوحي ولا عبرة بما عدد³⁴ ذلك، وإن كان من³⁵ الالتقاءات فما كان منه من الأرواح المظلمة فخطأه أكثر من أصابته، وإن كانت [معتد له]³⁶ فقد يصيب، وقد يخطئ وكذلك التقرسات لهاتف³⁷ العادية والتمثيلات³⁸ الأرضية

²⁰ وفي ب: وبثت.

²¹ وفي ب: قوالب.

²² وفي ا: بذه.

²³ وفي ا: به.

²⁴ وفي ا: غيب.

²⁵ وفي ا: لذا.

²⁶ سورة الأنعام: 59.

²⁷ سورة النمل: 65.

²⁸ ساقط في: ب.

²⁹ وفي ا: على، وهنا انتهى الورقة 2 في: ا.

³⁰ هنا انتهى الورقة 1 في ب.

³¹ وفي ا: الخرم. Institute of Islamic-African Studies Internat

³² وفي ا: الخليل.

³³ ما بين معقفين في ب: فأركان.

³⁴ وفي ا: عرا.

³⁵ ساقط في: ا.

³⁶ ما بين معقفين في ب: معتدته.

³⁷ ساقط في: ا.

وسائر القرع³⁹، وأما السماعات فإن السامع عارفاً فهو ذلك وإلا فإن لم يعتمد ذلك، بل كان اتفاقياً فأكثره مصيب وإن اعتمد ذلك فأكثره مخطئ، ومثل ذلك المصادفات⁴⁰ بالافعال لكن الآقوال أصواب⁴¹ وأصدق لبيانها ولكافتها⁴²، فأفهم جميع ما ذكرناه تكن من العلماء بالله وبقي علينا ان نفصل جميع ما اجملناه⁴³ في هذه المقدمة لتحقيق الحق وإبطال الباطل ولتمييز⁴⁴ الخبيث من الطيب والزيف من النضار والأعلى من الأسفل.

فأقول وبالله التوفيق وحده⁴⁵ وقد تحصل⁴⁶ لنا من جملة ما قدمناه بالإستقراء أن مفاتيح الغيب الخفية منحصرة في ستة أنواع: [1] مفاتيح نوراني⁴⁷، [2] مفاتيح روحاني⁴⁸، [3] مفاتيح فلكي⁴⁹، [4] مفاتيح خيالي⁵⁰، [5] مفاتيح مثالي⁵¹، [6] مفاتيح سماعي⁵².

فالمفتاح الأول لصفوة⁴⁸ عباد الله الأنبياء والأصفياء على تفاوت مشاربهم، **والثاني** لأهل الخصائص والرياضات، فهذان محمودان حاصل⁴⁹ بأهل المراتب الإلهية والمقامات الإيمانية، **وأما المفتاح الثالث** فهو للفلكيين⁵⁰ والمنجمين يسترون⁵¹ بها الغيوب⁵² والوقائع حكماً باختلاف حركات الكواكب وحلولها في مقاطع درج أفلاكها، فيستدلون بها على الأثار⁵³ اللازمة منها⁵⁴، فهذا⁵⁵ النوع مذموم من اشتغل به اصده عن سبيل الله⁵⁶ إلا أن يكون ربانياً،

³⁸ وفي ا: التمشيات.

³⁹ وفي ا: القرى.

⁴⁰ وفي ا: لمصالفات.

⁴¹ وفي ا: أصوب.

⁴² وفي ب: ولطافتها.

⁴³ وفي ا: اجملنه.

⁴⁴ وفي ب: ليمييز.

⁴⁵ وفي ب: وحده التوفيق.

⁴⁶ وفي ب: قد تحمل.

⁴⁷ وفي ب: أنواري.

⁴⁸ وفي ب: لصفوة.

⁴⁹ وفي ب: خاصان.

⁵⁰ وفي ا: الفلكيين. Institute of Islamic-African Studies Intern

⁵¹ وفي ب: يستروحو.

⁵² وفي ا: الغيب.

⁵³ وفي ا: الايتا.

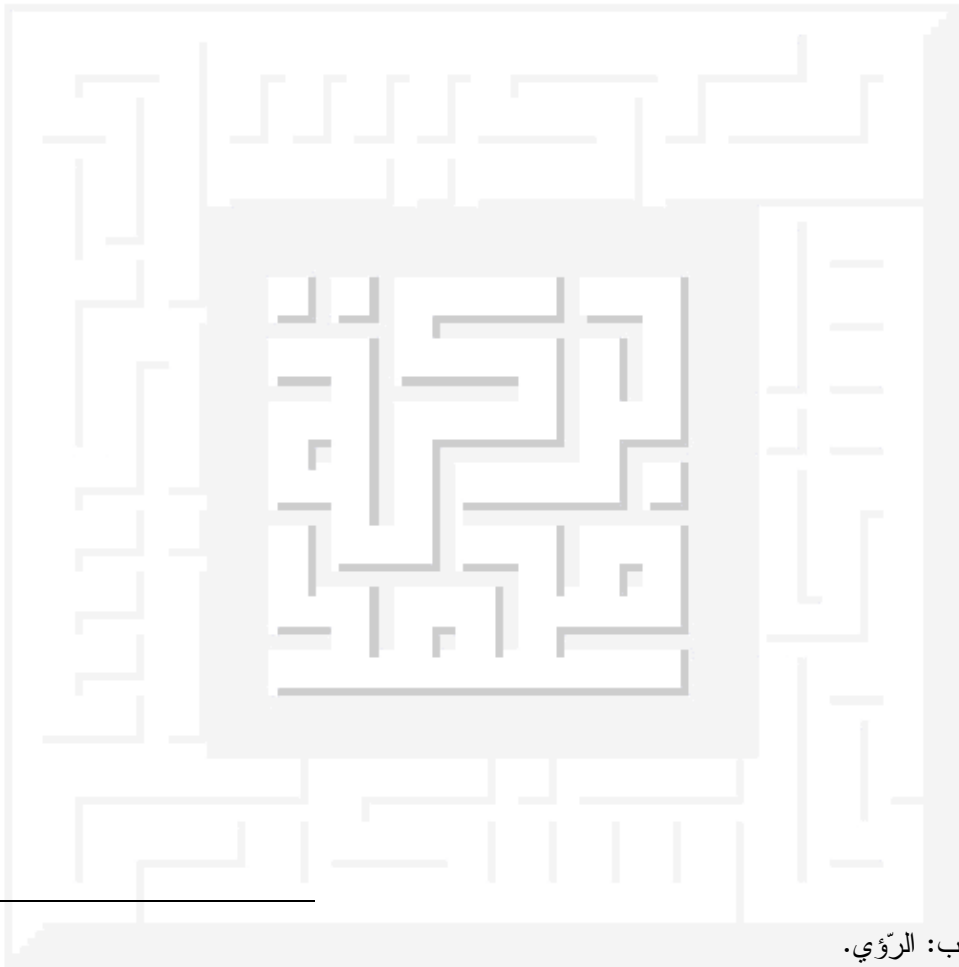
⁵⁴ هنا انتهت الورقة 3 في ا.

⁵⁵ وفي ب: وهذا.

⁵⁶ هنا انتهت الورقة 2 في ب.

فيكون كمالاً في حقّه، **والمفتاح الرابع** لأصحاب الرؤيا⁵⁷ والإستخارات ويندرج فيه الكهانة والإستخدام، فطرف الأول محمود والثاني مذموم، **والمفتاح الخامس** لأهل الفوائد⁵⁸ ويكره الإشتغال⁵⁹ به ويحرم الأكل به، **والمفتاح السادس** لأهل الله فيه نصيب ولمن سواهم جائز إلا أنه يكره التطير واعتقاده حرام، ولنشرع⁶⁰ في توزيعها بحسب الفصول⁶¹ على ترتيبها فصلاً⁶² وبالله⁶³ تعالى⁶⁴ التوفيق.

SANKORE'



⁵⁷ وفي ب: الرؤي.

⁵⁹ وفي ا: الإستقبان.

⁶⁰ وفي ا: فهذا بسطاً.

⁶¹ وفي ا: الفصور.

⁶² ساقط في: ب.

⁶³ وفي ا: وبه الله.

⁶⁴ ساقط في: ا.

الفصل الأول: في المفتاح النوراني

فاعلى مراتبه⁶⁵ الوحي ثم الكشف، وأما⁶⁶ الوحي فخاص بالأنبياء وشرطه أن يقترب بالملك وحقيقة الموحى إليه⁶⁷ روح قدسي إلهي ينتزل⁶⁸ به الملك على النبي، قال الله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾⁶⁹، والروح هنا هو الموحى الذي نزل به الملك، وقال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾⁷⁰، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾⁷¹، فهذه الايات وأمثالها تدل⁷² على أن الملك ليس هو النازل بالوحي الذي هو الكلام فقط، بل هناك روح إلهي مقترن به يوحي⁷³ بالكلام، والملك مبين عنه بمثابة الترجمان، فالوقت الذي يوحي⁷⁴ به الملك إلى [الرسول هو]⁷⁵ الوقت الذي يوحي⁷⁶ به الروح الإلهي إلى الملك ساعتئذ، ولا⁷⁷ الملك عند ذلك بسيط الهيكل متصل بروحانية الرسول، والروح القدسي متصل بهما، فمن ذلك تعرض للرسول الحالة التي تسمى البرحاء من شدة الهيبة وثقل الوحي.

وقد أخرج البخاري حديث الحرث بن هشام حين سأل النبي [صلى الله عليه وسلم]⁷⁸ كيف يأتيه الوحي يعني⁷⁹ الرسالة، فقال صلى الله عليه وسلم: ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال))⁸⁰، وهذه الحالة مختصة

⁶⁵ وفي ب: مراتب.

⁶⁶ وفي ب: أما بلا العطف قبله.

⁶⁷ ساقط في: أ.

⁶⁸ وفي أ: ينتزل.

⁶⁹ سورة النحل: 2.

⁷⁰ سورة غافر: 15.

⁷¹ سورة الشورى: 52.

⁷² وفي أ: تدن.

⁷³ وفي ب: يوح.

⁷⁴ وفي ب: يوح.

⁷⁵ ما بين معقنين ساقط في: أ.

⁷⁶ وفي ب: يوح.

⁷⁷ ساقط في: أ.

⁷⁸ ما بين معقنين ساقط في: أ.

⁷⁹ هنا انتهى الورقة 4 في: أ.

⁸⁰ هنا انتهى الورقة 3 في: ب.

بالوحي القرآني إذ فيه يتنزل الروح الإلهي القدسي⁸¹ المقترن بالملك على ما قررنا، وفيه سواء لا يتنزل الروح، بل يَنْتَزِلُ الملك وحده، فيبلغ الرسالة على ما دل عليه آخر الحديث من قوله: ((وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ))، وفي مثل هذه الحالة لم يتنزل القرآن، بل بغيره⁸² من⁸³ تشريع، ولا يسمى ذلك وحياً إلهياً، بل القاء ملكياً على انه مندرج في أقسام الوحي لكونه نازلاً على نبي، وهذا التفصيل الذي ذكرته في معنى الحديث لم اقف له⁸⁴ على قائل لكني فهمته من آيات القرآن كقوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾، فإن الروح هنا ليس هو جبريل النازل بالقرآن لأنه مندرج في الملائكة، وليس هو الوحي القرآني فقط، بل هو الروح المقدسي اللاهوتي الحاصل للمعاني القرآنية التي يُعَبِّرُ عَنْهَا جبريل بالفاظٍ تليقُ بها، فجبريل في هذا المحل كالمركب لهذا الروح، بل كاللبس، بل كالملبوس، فهو مُتَرَدِّدٌ بين الجانب الملكي والجانب الإلهي، ولذلك⁸⁵ ترى كثيراً من الايات نازلة على لسان الملائكة لا يجوز معناها⁸⁶ على الحق، وذلك في الحالة التي يطفوا فيها الروح الجبريلي⁸⁷ من غمرة بحر اللاهوت، وكل ذلك بإشارة الحق وإذنه، وهذا أمرٌ لا يفهمه إلا المؤيدون، فاعلمه واعتقده، فإنه الحق⁸⁸ الذي لا غبار عليه.

وإذا علمت ذلك⁸⁹ فاعلم ان هذا النوع من هذا المفتاح النوراني هو مفتاح غيب⁹⁰ الشريعة [وموجب حصول السعادة الأخروية، اعني إن الشريعة]⁹¹ لا تدرك إلا بالوحي، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾⁹²، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾⁹³ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي⁹⁴ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ⁹⁵، فهذا⁹⁶ الغيب الذي

⁸¹ وفي ا: القدس.

⁸² وفي ا: بغير.

⁸³ وفي ا: ما.

⁸⁴ ساقط في: ا.

⁸⁵ وفي ا: ولذا.

⁸⁶ ساقط في: ب.

⁸⁷ وفي ا: الجبريل. Institute of Islamic-African Studies Intern

⁸⁸ وفي ب: الحد.

⁸⁹ ساقط في: ب.

⁹⁰ وفي ا: غريب.

⁹¹ ما بين معقفين ساقط في: ب.

⁹² سورة الجن: 26-28.

⁹³ هنا انتهى الورقة 5 في: ا.

خصّ الله به الرسل هو غيب الرسالة المتضمنة لاسباب السعادة الآخروية، ولا حظ فيه لغيرهم مفتاحه، هو الوحي الإلهي المذكور، وقد اودع الله تعالى سعادة كل أمة في رسالة نبيهم.

قال الشيخ عبد الكريم الجيلاني في الباب الثالث والستين من الإنسان الكامل الذي هو آخر ابواب الكتاب: "وأما من عبد الله على القانون الذي أمره نبيّه كائناً من⁹⁷ كان من الأنبياء فإنه لا يشقى، بل سعادته مستمرة تظهر شيئاً فشيئاً، وما اتى على أهل الكتاب إلا أنهم بدّلوا كلام الله وابتدعوا من انفسهم اشياء، فكان ذلك سبباً لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم لأوامر الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم لكتابه تعالى، فإن الحق لم يُرسل نبياً ولا رسولا⁹⁸ إلا وقد جعل في رسالته سعادة من تبعه منهم"، انتهى كلامه.

وصورة الرصد الذين ينزلون مع الوحي إلى الرسول إنّ الله تعالى إذا أراد أن يوحى إلى الرسول انزل عليه روحه القدس⁹⁹ صُحِبَ¹⁰⁰ الملك النازل بالوحي، والملائكة التي هي الرصد محيطية بالوحي أحاطة الهالة بالقمر تنفي عنه لقاء الشياطين حتى يتصل بقلب الرسول، وتلك الملائكة تسبح للروح الإلهي الموحى إلى الرسول حتى إذا استقر في قلبه انفصمت عنه صاعدة إلى مراكزها، وذلك قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾، ولذلك كان الوحي محفوظاً، وأما ما ورد من لقاء الشياطين على النبي صلى الله عليه وسلم فإنما¹⁰¹ ذلك في قرائته بعد إرتفاع الوحي كما هو قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أي قرائته والقراءة محلها اللسان¹⁰³ والوحي مورده القلب، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا¹⁰⁴ لَجَبْرَيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾¹⁰⁵ وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ﴾¹⁰⁶ فقلوب

⁹⁴ هنا انتهى الورقة 4 في ب.

⁹⁵ سورة آل عمران: 179.

⁹⁶ وفي ا: فهذه.

⁹⁷ وفي ا: ما.

⁹⁸ وفي ا: رسول.

⁹⁹ وفي ب: المقسد.

¹⁰⁰ وفي ب: صحبة.

¹⁰¹ وفي ا: فإنها.

¹⁰² ساقط في: ا.

¹⁰³ هنا انتهى الورقة 5 في ب.

¹⁰⁴ هنا انتهى الورقة 6 في ا.

¹⁰⁵ سورة البقرة: 97.

الأنبياء وِبواطنهم¹⁰⁷ محفوظة من الشياطين، لا سبيل لها عليهم دون ظواهرهم، فاعلم [ذلك ففهمه]¹⁰⁸.

وأما الكشف فهو المفتاح الأكبر والمعراج الأرفع، فمنه الأعلى والأدنى، وأما اعلاه فمطلع¹⁰⁹ به على أسرار الأسماء وأسرار الصفات¹¹⁰ وأسرار الذات وحقائق العالم وأنواع التجليات الرحمانية والتدليلات¹¹¹ الربانية والحقائق¹¹² اللاهوتية والدقائق الهاهوتية، وأما أدناه فيشاهد به الملكوت الأكبر والجبروت الأبهر ولطائف صور الأرواح وحقائق مراتب الأشباح¹¹³ ويُطالع به المواسم الأخروية والمقامات البرزخية، ويسمع به تسييح الجمادات وتقديس الملائكة الروحانية وتزرى به أجال الأحياء ومواقف¹¹⁴ الأموات ويكشف به ما ماضى وما هو أت.

فهو مجمع الأنبياء ومشهد الأولياء، وفيه [تسرح أرواح أهل الصفاء من العيب وتتوعات أجناس رجال الغيب]¹¹⁵، فهو مورد الأوائل والأواخر ومجمع البواطن والظواهر¹¹⁶، وهو مشترك بين الأنبياء والأولياء، ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾¹¹⁷، إذ ليست معارج الأولياء كمعارج الأنبياء، قال الشيخ عبد الكريم الجيلاني في الباب التاسع والأربعين من الإنسان الكامل في شأن سدرة المنتهى: "قد¹¹⁸ اخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه وجد هناك شجرة سدرة¹¹⁹ لها أوراق كاذان الفيلية¹²⁰ فينبغي¹²¹ الإيمان بذلك

¹⁰⁶ سورة الشعراء: 193-194.

¹⁰⁷ وفي ب: وبوطنهم.

¹⁰⁸ ما بين معقنين مجهول في: ب.

¹⁰⁹ وفي ا: فيقطع.

¹¹⁰ وفي ا: الصفاة.

¹¹¹ وفي ا: التدليات.

¹¹² وفي ا: مكتوب بعدها - هو الله - ولكن خطأ.

¹¹³ وفي ا: الأشياخ.

¹¹⁴ وفي ا: ومواقيت.

¹¹⁵ ما بين معقنين ساقط في: ا.

¹¹⁶ وفي ا: الظواس.

¹¹⁷ سورة البقرة: 60.

¹¹⁸ وفي ا: قدا.

¹¹⁹ ساقط في: ب.

¹²⁰ وفي ا: الفيلة.

¹²¹ وفي ب: ينبغ.

مطلقاً لأخبره عن نفسه بذلك، ويحتمل أن يكون مؤولاً¹²² وهو الذي وجدناه¹²³ في¹²⁴ عروجنا، ويحتمل أن يكون على ظاهره فيكون قد وجد في مجاله المثالية ومناظره الإلهية¹²⁵ لشجرة¹²⁶ سدرية¹²⁷ مخصوصة¹²⁸ لخيالة¹²⁹ مشهودة بعين كماله ليجمع له الكشف المحقق صورة ومعنى، هكذا في جميع ما أخبر به وحديث¹³⁰، أنه وجد في معراج¹³¹، فإننا نؤمن¹³² بذلك مطلقاً ولو وجدناه فيما أعطانا¹³³ الكشف مقيداً لأن معراجنا ليس كمعراج، فنأخذ من حديثه مفهوم ما أعطانا الكشف، ونؤمن أن له من وراء ذلك ما لا يبلغه علمنا، انتهى كلامه.

واعلم يا أخ إن الكشف عبارة عن انقذاح النور في قلب العبد فيتجلي مرءاة روحه، فيشاهد به¹³⁴ ملكوت السماوات والأرض، وهو أمرٌ كثيرٌ متواترٌ عن الأولياء لا ينكره أحدٌ، قال حجة الإسلام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال: "والكشف من أوئلها يعنى طريق التصوف وهو على التحقيق أولُ الطريقة والمشاهدة، وما قبل ذلك كالدلهيز [للسالك إليه]، إلى إن قال: "حتى أنهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة"¹³⁵ وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال مشاهدة الصور والإمتثال إلى درجات يضيق نطاق النطق عنها"، هكذا¹³⁶ كلام الغزالي، وقال تلميذه القاضي أبو بكر بن¹³⁷

¹²² مجهول في: ب.

¹²³ وفي ب: وجدنا.

¹²⁴ وفي ب: مع.

¹²⁵ هنا انتهى الورقة 6 في: ب.

¹²⁶ وفي ب: شجرة - بغير حرف الجر.

¹²⁷ وفي ب: سدر.

¹²⁸ وفي ب: مخصوصة.

¹²⁹ وفي ب: لخياله.

¹³⁰ وفي ب: حدث.

¹³¹ وفي ا: مواجه.

¹³² وفي ب: مؤمن.

¹³³ هنا انتهى الورقة 7 في: ا.

¹³⁴ ساقط في: ا.

¹³⁵ ما بين معقفين ساقط في: ا.

¹³⁶ وفي ب: هذا.

¹³⁷ ساقط في: ب.

العربي: أحد أئمة المالكية في كتاب قنون¹³⁸ التأويل: "ذهبت¹³⁹ الصوفية إلى أنه إذا حصل طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والإقبال على الله تعالى بالكلية علماً¹⁴⁰ دائماً وعملاً مستمراً كشف له الغيوب ورؤى الملائكة وسمع أقوالهم وأطلع على أرواح الأنبياء وسمع كلامهم".

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني¹⁴¹ في لطائف المنن: "ومما من الله به¹⁴² علي كشف الحجاب وسمعت¹⁴³ تسبيح الجمادات والحيوانات وغيرها من صلاة المغرب إلى طلوع الفجر¹⁴⁴ وإني¹⁴⁵ احمرت¹⁴⁶ بالصلاة المغرب خلف الشيخ أمين الدين¹⁴⁷ الإمام بجامع العمري¹⁴⁸ فأنكشف حجابي فصرت أسمع تسبيح العمدة والحيطان والحصر والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من يتكلم في اطراف مصر، ثم اتسع إلى قراها، ثم إلى سائر¹⁴⁹ الأقاليم¹⁵⁰ ثم إلى البحر المحيط فصرت أسمع تسبيح السمك وكان من جملة تسبيحه الذي سمعته: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ رَبِّ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْأَرْزَاقِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْسَى قُوَّةَ¹⁵¹ أَحَدٍ فِي خَلْقِهِ وَلَا يَقْطَعُ بَرَّهُ عَنْ عَصَاهُ، انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ثم إن الله رحمني عند طلوع الفجر وحجبتني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة، وابقى على العلم بذلك من طريق الكشف فيقوي بذلك إيماني والحمد لله رب العالمين".

¹³⁸ وفي ا: كانون.

¹³⁹ وفي ب: هبت.

¹⁴⁰ مجهول في: ب.

¹⁴¹ وفي ب: الشعراوي.

¹⁴² ساقط في: ا.

¹⁴³ وفي ا: فجمعت.

¹⁴⁴ وفي ب: الشمس.

¹⁴⁵ ساقط في: ا.

¹⁴⁶ مجهولة في: ا. Institute of Islamic-African Studies Intern

¹⁴⁷ هنا انتهى الورقة 7 في ب.

¹⁴⁸ وفي ا: المقمري.

¹⁴⁹ هنا انتهى الورقة 8 في: ا.

¹⁵⁰ وفي ب: الأقليم.

¹⁵¹ وفي ا: قوة.

وقال الشيخ أفضل الدين البائرتي¹⁵² الحنفي في شرح المشارق محصول ما به:
"الاتّحادُ له خمسة أصول [1] الإلشتراك بالذات [2] أو في صفة فصاعد [3] أو في حال
فصاعد [4] أو في الأفعال [5] أو في المراتب، وكلها يتعلّق من¹⁵³ المناسبة بين شيئين أو
أشياء، لا يخرج عن هذه الخمسة، وبحسب¹⁵⁴ قوته وضعفه على ما به الإختلاف يكثر
الإجتماع ويقال وقد يقوي على ضدّه فتقوى المَحَبّة بحيث يكاد الشخص أن لا يفترقان¹⁵⁵،
وقد يكون بالعكس، ومن حصلّ الأصول الخمسة وأثبت المناسبة بينه وبين أرواح الكُمل
الماضين اجتمع بهم متى¹⁵⁶ شاء".

وقال الشيخ صفي الدين ابن أبي المنصور في رسالته والشيخ عفيف¹⁵⁷ الدين في
روض الرياحين¹⁵⁸: "قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله
القرشي: لما جاء الغلاء الكبير إلى الديار المصرية توجهت¹⁵⁹ لدُعْوَا الله، فقيل لا تدع فما
يُسمع لأحد منكم في هذه الأمرِ دعاء¹⁶⁰، فسافرتُ إلى الشام فلما وصلتُ إلى قريب ضريح
الخليل¹⁶¹ عليه السلام تلقاني الخليل فقلت: يا رسول الله أجعل ضيافتي عندك الدعاء لأهل
مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم".

قال الياقوع: وقوله: "تلقاني الخليل" قولٌ حقٌّ لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم
من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السماوات والأرض وينظرون الأنبياء إحياء¹⁶² غير
أموات كما نظر النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره
أيضا هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات".

¹⁵² وفي ب: البائرتي.

¹⁵³ وفي ا: ما.

¹⁵⁴ وفي ا: ويحسب.

¹⁵⁵ مجهول في: ا.

¹⁵⁶ وفي ب: ما.

¹⁵⁷ وفي ب: خفيف.

¹⁵⁸ وفي ا: الرحين.

¹⁵⁹ وفي ا: توجهة.

¹⁶⁰ ساقط في: ا.

¹⁶¹ هنا انتهى الورقة 8 في ب.

¹⁶² وفي ب: حياءً.

¹⁶³ هنا انتهى الورقة 9 في: ا.

وقال يحيى السهروردي: "من صبر نفسه عن الشهوات ملكها، ومن ملكها امكناه¹⁶⁴ أن يعتزل¹⁶⁵ الناس، ومن اعتزلهم قلّت همومه، ومن قلت همومه قلت فكرته، ومن قلت فكرته حسنت عبادته، ومن حسنت عبادته اتصلت نفسه بالروحانيات، ومن اتصلت نفسه بها انصبت بنور الحق، وإذا انصبت به أقبلت جواهر النفوس الإنسانية على مرادها¹⁶⁶ كيف كان".

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي: "رأيتُ جميعَ الرسل والأنبياء كلهم مشاهدة عين، ورأيتُ المؤمنين كلهم مشاهدة عين من كان منهم ومن يكون إلى يوم القيامة، أظهرهم الحق سبحانه وتعالى في صعيد واحد مرتين، وصاحبتُ من الرسل جماعة منهم إبراهيم الخليل، وقرأتُ عليه القرآن، وعيسى تبتُ علي يديه، وموسى اعطاني علمَ الكشف والإيضاح وعلم تقليب الليل والنهار، وهود سألتُه¹⁶⁷ عن مسألة فعرّفتني بها، وعاشرتُ من الرسل إبراهيم ومحمد [وموسى وعيسى]¹⁶⁸ وهود وداوود وما بقي، فرؤية لصحبة¹⁶⁹".

وقال الشيخ عبد الكريم الجيلاني في الباب الثاني والستين من الإنسان الكامل: "وفي هذا المشهد اجتماع الأنبياء والأولياء بعضهم ببعض، وقمتُ بزبيد بشهر ربيع الأول في سنة ثمان مائة من الهجرة النبوية¹⁷⁰ فرأيتُ جميع¹⁷¹ المرسلين¹⁷² والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وسلامه والأولياء والملائكة العالين¹⁷³ والمقربين¹⁷⁴ وملائكة التسخير، ورأيتُ رُوحانية الموجودات¹⁷⁵ جميعها، وكشفتُ عن حقائق الأمور على ما هي عليه من الأزل إلى الأبد، وتحققتُ بعلوم الإلهية¹⁷⁶ لا يسع¹⁷⁷ الكون أن تذكرها فيه، وكان هذا المشهد ما كان، فظنُّ خيراً أو لا تسأل عن الخبر".

¹⁶⁴ وفي ا: مكنه.

¹⁶⁵ وفي ب: أيقترن.

¹⁶⁶ وفي ا: مراده.

¹⁶⁷ وفي ب: سأله.

¹⁶⁸ ما بين معقفين انعكس في: ا.

¹⁶⁹ وفي ب: لا صحبة.

¹⁷⁰ هنا انتهى الورقة 9 في ب. Institute of Islamic-African Studies

¹⁷¹ وفي ب: جمع، وفي ا: جماعة.

¹⁷² وفي ا: الرسل.

¹⁷³ وفي ا: العالمين.

¹⁷⁴ ساقط في: ا.

¹⁷⁵ وفي ا: الصوفودات.

¹⁷⁶ وفي ا: الهيئة.

وقال في الباب الخامس والأربعين في¹⁷⁸ ذكر العرش الذي أعطانا الكشف: "في العرش مطلقاً إذا نزلناه في عالم حكم العبارة¹⁷⁹، قلنا بأنه فلكٌ محيطٌ¹⁸⁰ بجميع¹⁸¹ الأفلاك المعنوية والصورية، سطح ذلك الفلك هو المكانة الرحمانية، ونفس هوية هذا¹⁸² الفلك هو مطلق الوجود عينياً كان أو حكماً، ولهذا الفلك ظاهرٌ وباطنٌ، فباطنه عالمُ القدوس¹⁸³ وهو عالم أسماء الحق وصفاته، وظاهره عالم الإنس وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير." انتهى، مما يلتحق بهذا المعراج الرباني والمفتاح النوراني الفراسة الإيمانية¹⁸⁴، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَّتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾¹⁸⁵ أي المتفرسين.

قال الشيخ أبو القاسم القشيري في رسالته حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي¹⁸⁶ قال أخبرنا¹⁸⁷ أحمد بن علي الحسن الرازي قال حدثنا¹⁸⁸ محمد بن أحمد بن السبكي¹⁸⁹ قال حدثنا¹⁹⁰ موسى بن داود قال حدثنا¹⁹¹ محمد بن كثير الكوفي¹⁹² قال حدثنا¹⁹³ عمرو بن قيس عن عطية¹⁹⁴ عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى))، قال: الفراسة خاطر يهجم على¹⁹⁵ القلب فينبط¹⁹⁶

¹⁷⁷ وفي ا: يسمع.

¹⁷⁸ هنا انتهى الورقة 10 في: ا.

¹⁷⁹ وفي ا: العبادة.

¹⁸⁰ وفي ا: محبط.

¹⁸¹ وفي ب: جمع.

¹⁸² وفي ا: هكذا.

¹⁸³ وفي ب: القدس.

¹⁸⁴ وفي ا: الأئمة.

¹⁸⁵ سورة الحجر: 75.

¹⁸⁶ وفي ا: لسلمي.

¹⁸⁷ وفي ا: نا.

¹⁸⁸ وفي ا: نا.

¹⁸⁹ وفي ب: السكن.

¹⁹⁰ وفي ا: نا.

¹⁹¹ وفي ا: نا.

¹⁹² وفي ب: الكوي.

¹⁹³ وفي ا: نا.

¹⁹⁴ وفي ا: طية.

¹⁹⁵ وفي ا: اعلى.

¹⁹⁶ وفي ب: غينع.

بما¹⁹⁷ يصادفه¹⁹⁸، وله على القلبِ حكمٌ، وهو¹⁹⁹ على حسب قوّة الإيمان²⁰⁰، فكلّ²⁰¹ من كان أقوى إيماناً كان أحدّ فِراسةً.

وقال أبو سعيد الحراز²⁰²: "من نظر بنورِ الفِراسةِ نظر بنورِ الحقِّ وتكون²⁰³ موادُّ²⁰⁴ علمه²⁰⁵ من الحقِّ [بلا سهوٍ ولا غفلةٍ، بل حكم حقٌّ جرى على لسان عبده]"،²⁰⁶ قال الشيخ قوله: "نظر بنور الحقِّ"²⁰⁷ يعني بنور خصّة به الحقِّ.

قلتُ بل قول أبي سعيد: أولى لموافقته الحديث الماضي، وقال الواسطي: "إنّ الفِراسةِ سواطعُ أنوارٍ لمعت في القلوبِ وتمكين²⁰⁸ معرفة حملت²⁰⁹ السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث اشهده الحقُّ إيّاها فيتكلم عن ضبير الخلق".

وقال الكتاني: "الفِراسةُ مكاشفةُ اليقين ومعانية²¹⁰ الغيب وهو من مقامات الإيمان"، وسئل بعضهم عن الفِراسة²¹¹ فقال: "أرواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتتطرق عن²¹² أسرار²¹³ الخلق²¹⁴ نُطق مشاهدة لا²¹⁵ نطق²¹⁶ ظنٌّ وحُسابان"، وسئل أبو الحسين النوري: من أين تولدتِ الفِراسة؟ فقال: "من قولهِ تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ

¹⁹⁷ وفي ب: ما - بغير حرف الجر.

¹⁹⁸ وفي ب: يُضاده.

¹⁹⁹ وفي ب: هي.

²⁰⁰ وفي ب: إيمان.

²⁰¹ وفي ب: كل - بغير حرف العطف.

²⁰² وفي ب: الخراز.

²⁰³ وفي ا: تلون.

²⁰⁴ وفي ا: مواد.

²⁰⁵ وفي ا: اللهه.

²⁰⁶ هنا انتهى الورقة 10 في ب.

²⁰⁷ ما بين معقّفين ساقط في: ا.

²⁰⁸ وفي ا: التمكين.

²⁰⁹ وفي ا: ملت.

²¹⁰ وفي ا: ومعانية.

²¹¹ وفي ب: مكتوب بعدها - مكاشفة اليقين.

²¹² هنا انتهى الورقة 11 في: ا.

²¹³ وفي ا: اسراره.

²¹⁴ وفي ب: الهلق.

²¹⁵ ساقط في: ا.

²¹⁶ ساقط في: ب.

رُوحِي²¹⁷، فمن كان حظةً من ذلك النور أتمّ كانت مُشاهدته حكم²¹⁸ تحكمه بالفراسة
أصدق²¹⁹، وقيل: إذا صحت الفراسة أرتقى صاحبها إلى المشاهدة، وقال آخر: "الفراسة
استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا إعتبار بشاهد".

قلتُ قد فهمنا من مقالات²¹⁹ هؤلاء الشيوخ أنّ الفراسة عظيمةُ المقام بعيدةُ المرام
خاصّةً بالخواصّ دون العوامّ، وأنها مبادي²²⁰ مطالعِ صدماتِ الكشْفِ الحقيقِي والإِطْلَاعِ
الروحاني، وعلمنا بذلك أنّ ما اشتهر على الإلسن إنّ فلاناً صادقُ الفراسة²²¹ [إسمُ بلا
مُسَمّى إنّما ذلك تخريص لا فِرَاسَة]²²² وإدراك، قال عبد الوهاب الشعراني²²³ في لطائف
المنن: "ومما منّ الله به عليّ اعطاء جانباً عظيماً من الفراسة الناشئة من نور الإيمان".

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي في الباب الثامن والأربعين ومائة من الفتوحات
المكيّة: "اعلم إنّ الفراسة مأخوذة من الإفتراس وهي تقرب من صورة غيب النعتِ الإلهي،
وإذا اتصف بها العبدُ كان للمتفرس فيه علامات، فمنها²²⁴ طبيعي مزاجي وهو الفراسة
الحكمية، ومنها ما هو روحاني نفسي إيماني وهو الفراسة الإلهية، وذلك نور²²⁵ الإلهي²²⁶
يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به أو يكشف به ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع
منه أو ما يتول إليه، ففراسة المؤمن أعم²²⁷ تعلقاً من الفراسة الحكمية الطبيعية".

ثم قال بعد كلام: "واعلم أنّ الفراسة الإيمانية تحصل عند صفاء النفس وتركبتها،
وذلك حين يلحق بالأولياء الذين يحبهم الله المذكورين في حديث: ((كنتُ سمعتهُ الذي يسمعُ
به وبصره الذي يبصره به)) إلى آخره، فعند ذلك يعرف العبد مصادرُ الأمور ومواردها
وما ينبعث إليه وما يتول²²⁸، قال: "وكل²²⁹ ذلك²³⁰ موهبة²³¹ من الله، لا تختص بسليم
الطبع، بل تكون له ولغيره".

²¹⁷ سورة الحج: 29، وسورة ص: 72.

²¹⁸ وفي ب: أحكم.

²¹⁹ وفي ا: مقامات.

²²⁰ وفي ا: مباري.

²²¹ وفي ا: والفراسة.

²²² ما بين معقّفين ساقط في: ا. Institute of Islamic-African Studies

²²³ وفي ب: الشعرواوي.

²²⁴ هنا انتهى الورقة 11 في ب.

²²⁵ ساقط في: ا.

²²⁶ وفي ا: الإهي.

²²⁷ وفي ب: لأعم.

²²⁸ وفي ا: يعول.

ثم قال الشيخ بعد كلام²³² كثير: "وقد وصلوا منها إلى معرفة الشقي والسعيد من رؤية موضع قدمه في الأرض كالقائف الذي يتبع الأثر، فيقول: صاحب هذا القدم أبيض أو أعر²³³، ويصف²³⁴ خلقته كأنه يراه بعينه، وهذه الفراسة لا تخطيء أبدًا بخلاف فراسة الحكماء، فإنها مبنية على الظنّ وربّما أدت العبد المحجوب إلى سوء الظنّ بعباد الله"، انتهى كلامه وبانتهائه انتهى الفصل الأوّل.

SANKORE'



Institute of Islamic African Studies International

²²⁹ ساقط في: ا.

²³⁰ وفي ا: كذلك.

²³¹ هنا انتهى الورقة 12 في: ا.

²³² ساقط في: ب.

²³³ وفي ا: عور.

²³⁴ وفي ب: وصف.

الفصل الثاني: في مفتاح الغيب الروحاني

وهو ما يرد عليك من الإلهامات الملكية والخواطر الربانية، ويندرج فيه محادثات الأرواح ومخاطبات الهواتف، واعلم إن هذا المفتاح خاصٌ بالخواص كاللؤلؤ لكنه دونه في الرتبة، وتستفاد منه العلوم والحوادث، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيْمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾²³⁵.

أخرج البخاري²³⁶ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ مَحَدِّثُونَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ²³⁸ فَإِنَّهُ عَمْرٌ))، قال السيوطي: "محدثون أي ملهمون"، وأخرج ابن منيع²³⁹ في مسنده عن علي قال: "كنا أصحاب محمد لا نشك على أن السكينة تنطق على لسان عمر".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري²⁴⁰ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي النَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَةً²⁴¹ وَبَاهِي بَعْمَرَ خَاصَةً وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهَ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَحَدِّثٌ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عَمْرٌ))، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحدث؟ قال: ((تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ²⁴³)).

فهذه أحاديث دلّت²⁴⁴ على أصل الباب، واعلم أن الإلهام خاصٌ بالملك، والخاطر الصادق يرد من قبل²⁴⁵ الحق، والهواتف هي المخاطبات الروحانية بشرط الإنفصال، اعني إن تفهم أنها خارج عن وجودك، والإلهام فإنما يأتي بالعلوم الإلهية والمعارف الإختصاصية،

²³⁵ سورة آل عمران: 42.

²³⁶ ساقط في: أ.

²³⁷ وفي: أ: من.

²³⁸ ساقط في: أ.

²³⁹ هنا انتهى الورقة 12 في ب.

²⁴⁰ وفي: أ: الحدري. Institute of Islamic-African Studies Inter

²⁴¹ ساقط في: ب.

²⁴² وفي: أ: لن.

²⁴³ وفي: أ: لسان.

²⁴⁴ وفي: أ: دالة.

²⁴⁵ هنا انتهى الورقة 13 في: أ.

وهو خاصّ بملائكة القلوب، والسبيل فيه أن²⁴⁶ يعرض على الكتاب والسنة، فإن وجد شواهدة فهو²⁴⁷ إلهام إلهي، وإلّا فليتوقف²⁴⁸ مع عدم الإنكار.

وفائدة التوقيف أن الشيطان قد بلغ في قلبه²⁴⁹ المبتدء شيئاً يفهمه أنه إلهام، فيخشى أن يكون من هذا القبيل، ويلزم²⁵⁰ صحة التوجه إلى الله تعالى والتعلق به مع التمسك بالأصول إلى أن يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر.

واعلم أنّ الإلهام مقام المحدثين، وهو على ثلاث درجات: الأولى إلهام يقع وحيّاً قاطعاً مقروناً بسماعٍ أو مُطلقاً، والثاني إلهام يقع عياناً وعلامة²⁵¹ صحته²⁵² صاحبه لا يخرق²⁵³ سترًا ولا يجاوز حدًّا ولا يخطئ أبدًا، والثالث إلهام يجلو لعين التحقيق صرفاً وينطق عن عين الأزل²⁵⁴ محضًا.

والإلهام غاية تمتع²⁵⁵ الإشارة إليها، وله إثني عشر طريقًا، وهي: [1] المناسبة [2] والتخصيص [3] والتأثير [4] والمقابلة [5] والمقارنة [6] والوقت [7] والتحكم [8] والحكم [9] والأصل [10] والعلة [11] والوعد [12] والتخلي، فهذه²⁵⁶ خاصة²⁵⁷ بالمتأهلين²⁵⁸ في أيام الفترات²⁵⁹، قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني²⁶⁰ في لطائف المنن.

واعلم أنّ الإلهام محله النفس، [قال تعالى: ﴿وَتَنفَسِ وَمَا سَوَّاهَا فَلَهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، والنفس]²⁶¹ مجمع المعاني الكليات، ولذلك تختلف أحوالها، فتارة يكون الراجح

²⁴⁶ وفي ب: لأن.

²⁴⁷ وفي ا: هو - بغير حرف العطف.

²⁴⁸ وفي ب: ليتوقف - بغير حرف العطف.

²⁴⁹ وفي ب: قلب.

²⁵⁰ وفي ب: ليزم.

²⁵¹ وفي ب: علامت.

²⁵² مجهول في: ب.

²⁵³ وفي ب: يحرق.

²⁵⁴ وفي ا: الأن.

²⁵⁵ وفي ا: تمتع. Institute of Islamic-African Studies Intern

²⁵⁶ هنا انتهى الورقة 13 في ب.

²⁵⁷ وفي ب: خاصة.

²⁵⁸ وفي ب: بالمتأهلين.

²⁵⁹ وفي ا: العرات.

²⁶⁰ وفي ب: الشعر اوي.

²⁶¹ ما بين معقنين ساقط في: ا.

منها العقل، وتارة النفس، وتارة العلم، وتارة الإيمان، وتارة الحق، وتارة الهوى، وتارة الوهم، وتارة الظن، وتارة الخيال، وتارة²⁶² الفكر وغير ذلك مما له التحكم على الهيكل الجثماني بحسب مواقع تقاطع دُرُج أفلاك الطَّباقِ السَّبْعِ فِي أزمِنَتِهَا²⁶³ المَخْصُوصَةِ الحَالَةِ عَلَى الإنسانِ بظهورِ أثارها عليه وفيه قهراً²⁶⁴، فبحسب²⁶⁵ اختلاف هذه الأحوال تختلف أنواع الإلهامات الإنسانية، وتتنوع مَوَرِدُهَا وَمَصَادِرُهَا، فمن لم يتميز مَنَاحِدُهَا وَقَعَ فِي اللبس".

وأما المُحَادَثَاتُ الرِّبَانِيَّةُ والهواتفُ الروحانيةُ فأمرٌ كثيرٌ، والفرقُ بينهما أنَّ إلقاءَ الإلهي من داخل، والهاتفُ كلامُ اجنبي تهتفُ به الأرواحُ، وقد يكون بلسان الحقيقة، وتلك الهواتفُ الربانيةُ، قال الشيخ أبو القاسم القشيري في رسالته في ترجمة إبراهيم بن أدهم: "كان من أبناء الملوك فخرج متصيِّداً²⁶⁶، فأثار ثعلباً أو إرنباً وهو في طلبه فهتف²⁶⁷ به هاتف: ألهذا خُلِقْتَ أم بهذا أمرت²⁶⁸، ثم هتف به من²⁶⁹ فربوس سرجه: والله ما لهذا خُلِقْتَ ولا بهذا أمرت، فنزل عن فرسه²⁷⁰ وصادق راعياً لأبيه فأخذ جبة الراعي مو صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه، ثم دخل البادية".

قلتُ ومثُلُ هذا هو الهاتفُ الرِّبَانِي بِقريئةِ الجذبِ الحاصلِ له في ذلك الوقت، قال الشيخ سيدي عبد²⁷¹ الكريم الجيلاني في الباب الثالث عشر من الإنسان الكامل: "لومن الـ²⁷² متكلمين²⁷³ ما²⁷⁴ نتاجيه الحقيقة الذاتية من نفسه، فيسمع خطاباً لا من جهة لغير جارحة²⁷⁵ وسماعه للخطاب بكليته²⁷⁶ لا بإذن، ومن المتكلمين²⁷⁷ من يحادثه²⁷⁸ الحق على

²⁶² ساقط في: ا.

²⁶³ هنا انتهى الورقة 14 في: ا.

²⁶⁴ ساقط في: ا.

²⁶⁵ وفي ب: فيحسب.

²⁶⁶ وفي ا: متصيديا.

²⁶⁷ وفي ب: وهتف.

²⁶⁸ مجهول في: ب.

²⁶⁹ ساقط في: ب.

²⁷⁰ وفي ب: رسه.

²⁷¹ هنا انتهى الورقة 14 في: ب.

²⁷² ما بين معقنين ساقط في: ب.

²⁷³ وفي ا و ب: المكلمين - فهي خطأ.

²⁷⁴ وفي ب: من.

²⁷⁵ وفي ا: فارحة.

لسان الخلق، فيسمع هذا الكلام من جهة ولكن يعلمه من غير جهة، وبصيحة من الخلق ولكنه يسمعه²⁷⁹ من الحق، ومن المتكلمين²⁸⁰ من يذهب²⁸¹ به الحق من²⁸² عالم الأجسام إلى عالم الأرواح، وهؤلاء على مراتب، فمنهم من يخاطب في قلبه، ومنهم من يصعد²⁸³ بروحه إلى السماء الدنيا، ومنهم إلى الثانية، ومنهم إلى الثالثة، وكل على حسب²⁸⁴ ما قُسم له، ومنهم من يصعد به إلى سدرة المنتهى فيكلم هناك، وكل من المتكلمين²⁸⁵ على قدر دخوله في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لأنه سبحانه²⁸⁶ لا يضع الأشياء إلا في موا²⁸⁷ضعها، ومنهم من يضرب له عبد تكليمه إياه سرادف من الأنوار²⁸⁸، ومنهم من يُنصب له منابر من نور، ومنهم من يرى نوراً [في باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورانية، وقد يرى النور]²⁸⁹ كثيراً وأكثر²⁹⁰ ومُستديراً أو مُتطاولاً، ومنهم من يرى صورة روحانية نتاجه²⁹¹، وكل ذلك لا يسمى خطاباً إلا إذا علم إن الله هو المتكلم، وهذا لا يُحتاج فيه إلى دليل²⁹²، بل على²⁹³ سبيل الواهبة²⁹⁴، فإنه من خاصية²⁹⁵ كلام الله أن لا يخفى²⁹⁶، وأن لا²⁹⁷ يعلم كل من سمعه أنه²⁹⁸ كلام الله بمجرد سماع الخطاب".

²⁷⁶ وفي ا: بكية.

²⁷⁷ وفي ا و ب: المكلمين - فهي خطأ.

²⁷⁸ وفي ب: يحدث.

²⁷⁹ وفي ب: يسمع.

²⁸⁰ وفي ب: المكلمين.

²⁸¹ ساقط في: ب.

²⁸² وفي ا: مر.

²⁸³ وفي ب: يضع.

²⁸⁴ وفي ب: حسب.

²⁸⁵ وفي ا و ب: المكلمين - فهي خطأ.

²⁸⁶ ساقط في: ا.

²⁸⁷ هنا انتهى الورقة 15 في: ا.

²⁸⁸ وفي ا: نور.

²⁸⁹ ما بين معقنين ساقط في: ا.

²⁹⁰ ساقط في: ا.

²⁹¹ ساقط في: ا.

²⁹² وفي ا: دا.

²⁹³ وفي ا: بكل.

²⁹⁴ وفي ب: الوهلة.

²⁹⁵ وفي ا: حاصية.

ثم قال: "ومن سعد به إلى سدره المنتهى من قيل له: حبيبي أُنَيْتُكَ هُوَ²⁹⁹ هُوَيْتِي فَأُنْتَ عَيْنُ هُوَ وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا، حَبِيبِي بِسَاطِنُكَ تَرْكِيْبِي وَكَثْرَتُكَ وَاحِدِيَّتِي، بَلْ تَرْكِيْبُكَ بِسَاطِنِي وَجِهَتُكَ³⁰⁰ دِرَايَتِي، أَنَا الْمُرَادُ³⁰¹ بِكَ أَنَا لَكَ لِي³⁰²، بَلْ أَنْتَ الْمُرَادُ أَنْتَ لِي الْإِلَهَ³⁰³ لَكَ حَبِيبِي³⁰⁴ أَنْتَ نَقْطَةُ دَارَتِ عَلَيَّهَا دَائِرَةُ³⁰⁵ الْوُجُودِ، فَكُنْتَ أَنْتَ الْعَابِدُ مِنْهَا وَالْمَعْبُودُ، [أَنْتَ النُّورُ]³⁰⁶، أَنْتَ الظُّهُورُ، أَنْتَ حَسْبِي³⁰⁷ وَرَيْتِي، أَنْتَ³⁰⁸ كَالْعَيْنِ³⁰⁹ لِلْإِنْسَانِ³¹⁰ لِلْعَيْنِ"، انتهى كلامه.

قلت فانظر هذه الملاحظات الربانية ما أبهاها³¹¹، وتأمل هذه المعاطفات الصمدانية ما أحلاها، ومثل هذا من خصائص المقربين والصديقين، ومما حقه أن يُرسم³¹² في الفصل الأول، وإنما أخرناه في هذا الفصل لاندراجها في جملة الخطاب، لا لنزوله عن رتبة الكشف، فاعلم ذلك.

ومن جملة الهوائف ما يرد من قبيل³¹³ الملائكة فيستفيد المهنتف به منهم فوائد وإرشاداً³¹⁴ لأمره، ومنها³¹⁵ ما يكون من عوالم العبد اللطيفة المؤكلة بوجوده الكلي

²⁹⁶ وفي ا: يحفى.

²⁹⁷ ساقط في: ب.

²⁹⁸ ساقط في: ب.

²⁹⁹ وفي ب: هي.

³⁰⁰ وفي ب: وجهك.

³⁰¹ وفي ا: لمراد.

³⁰² وفي ا: ا.

³⁰³ وفي ب: لا.

³⁰⁴ وفي ا: حبيبي.

³⁰⁵ هنا انتهى الورقة 15 في ب.

³⁰⁶ ما بين معقفين انعكس في: ا.

³⁰⁷ وفي ب: حسني.

³⁰⁸ ساقط في: ا.

³⁰⁹ وفي ا: للطالعين.

³¹⁰ وفي ب: لإنسان.

³¹¹ وفي ا: ليهاها.

³¹² وفي ا: يرهم.

³¹³ وفي ا: قيل.

³¹⁴ وفي ا: وانشدا.

³¹⁵ وفي ب: منهم.

والجزءي، لا³¹⁶ أقول³¹⁷ إنها المُعقَّباتُ الحافظةُ، بل شيءٌ آخر، قال الشيخ أبو العباس البوني في اللمعة النورانية: "أرباب³¹⁸ الإجابة إذا فتح على الداعي بادرت الملائكة إلى حضرة الداعي والذاكر، فتشاهدُهم روحانية³¹⁹ الإنس المُؤكِّلون بوجوده³²⁰ الكلِّي والجزءي، فتتهتف العوالم بعضها ببعض³²¹ كحنين الجاذب والمجنوب، فيتحرك³²² من الأعضاء ما هو³²³ مُناسب³²⁴ لذلك الإسم³²⁵ ولذلك الروحاني، فذلك الرعدة والهزة التي³²⁶ تجري على المصطفين من عباده، فتخرج تلك الملائكة بمعاني الأذكار صوراً كاملةً في قوالب ملكية³²⁷، فتصعد إلى ذلك الباب الذي هبطت منه تنادي في حضرة ذلك الإسم بسرعة الإجابة للداعي، فيخرج الإذن العلي بما شاء من إجابة، فتتلقاها ملائكة التصريف وتلقيه³²⁸ إلى ملائكة التسخير وتأمُر به إلى ملائكة الأفعال، وتلقيه إلى ملائكة الإنفعال فتخرجه³²⁹ مفصلاً في عالم التكوين".

ومن قبيل الهواتف الملكية³³⁰ ما أخرجه³³¹ محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن حذيفة اليماني أنه أتى³³² النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: بينما أنا أصلي إذ سمعتُ متكلماً يقول - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ³³³، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ³³⁴، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ

³¹⁶ وفي ا: إلا.

³¹⁷ وفي ا: قول.

³¹⁸ وفي ب: أن باب.

³¹⁹ وفي ا: وحانية.

³²⁰ وفي ا: بوجود.

³²¹ هنا انتهى الورقة 16 في: ا.

³²² وفي ا: فيحرك.

³²³ ساقط في: ا.

³²⁴ وفي ا: مناه سبب.

³²⁵ وفي ب: اسم.

³²⁶ وفي ب: الذي.

³²⁷ وفي ب: ملكية.

³²⁸ وفي ب: وتلقسه.

³²⁹ هنا انتهى الورقة 16 في ب.

³³⁰ وفي ب: المعية.

³³¹ وفي ا: اخبرجه.

³³² وفي ب: أنا.

³³³ ساقط في: ا.

³³⁴ وفي ا: له.

يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ³³⁵ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، أَهْلٌ أَنْ تُحْمَدَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي وَأَعْصِمْنِي فِيهَا بَقِي مِنْ عُمْرِي وَأَنْ رَزَقْتَنِي عَمَلًا زَكِيًّا³³⁶ تَرْضَى بِهِ عَنِّي وَتُبَّ عَلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ذَاكَ مَلَكٌ أَتَاكَ³³⁷ يُعَلِّمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ)).

وأخرج أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما أصلي إذ سمعت متكلمًا يقول - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، قال فذكر الحديث نحوه، وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه الدعاء عن أنس بن مالك قال قال أتى ابن كعب لأدخلن المسجد فلأصلين ولأحمدن الله³³⁸ بمحامد لم يحمد³³⁹ بها أحدًا، فلما³⁴⁰ صلى وجلس ليحمد³⁴¹ الله تعالى ويثني عليه إذا هو بصوت عال³⁴² من خلف يقول - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ³⁴³، فذكر مثله قال: فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه ذلك³⁴⁴ فقال: ((ذَاكَ³⁴⁵ جِبْرِيلُ)).

ومما ينخرط³⁴⁶ في سلك ما ذُكِرَ ما أخرجه³⁴⁷ الطيالسي وأحمد ومسلم عن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفُلَاةٍ إِذْ سَمِعَ رَعْدًا فِي السَّحَابِ فَسَمِعَ³⁴⁸ فِيهِ³⁴⁹ كَلِمًا³⁵⁰ أَسْقَ حَدِيقَةَ فُلَانٍ بِإِسْمِهِ³⁵¹ فَجَاءَ ذَلِكَ السَّحَابُ فِي³⁵² حَرَّةٍ فَافْرَغَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ جَاءَ الْخَذْبُ شَرَحَ فَاَنْتَهَى إِلَى سِرْجِهِ فَاسْتَوَعَدَ³⁵³ الْمَاءَ، وَمَشَى الرَّجُلُ

³³⁵ ساقط في: ا.

³³⁶ وفي ا: صالحا.

³³⁷ وفي ب: أتاك.

³³⁸ ما بين معقفين ساقط في: ا.

³³⁹ وفي ا: يحمد.

³⁴⁰ وفي ب: لما.

³⁴¹ وفي ب: لأحمد.

³⁴² ساقط في: ب.

³⁴³ وفي ا: الحمد.

³⁴⁴ ساقط في: ا.

³⁴⁵ وفي ا: ذلك.

³⁴⁶ وفي ا: ينخرط.

³⁴⁷ وفي ا: اخبرجه.

³⁴⁸ وفي ا: وسمع.

³⁴⁹ ساقط في: ا.

³⁵⁰ وفي ب: كلامه.

³⁵¹ وفي ب: بلائسه.

³⁵² وفي ا: و.

³⁵³ هنا انتهى الورقة 17 في ا.

مع الصحابة حتى انتهى إلى رجلٍ قائمٍ في حديقة يسقيها، فقال: يا عبد الله³⁵⁴ ما إسمك؟ قال: ولم تسأل؟ قال: إني سمعتُ في سحابٍ هذا ماؤه اسق حديقة فلان بإسمك، فما تضع فيها إذا صرمتها؟ قال: أما³⁵⁵ إذا قلتَ ذلك فإني أجعلها على ثلاثة: أجعل ثلثاً إلي³⁵⁶ ولأهلي وأردُّ ثلثاً فيها وأجعلُ ثلثاً في المساكين والسائلين وابن السبيل))، انتهى.

قلتُ ومن تلك الهواتف ما ليس من قبل الملائكة، بل من بعض الروحانيين ومن أرواح العالم وأجناس رجال الغيب، وهم على أنواع كثيرة ذكرها صاحب الإنسان الكامل آخر الباب السابع والخمسين منه فليطالعه من أراد الوقوف عليها.

وقد وقع لي مرة إني رغبتُ إلى الله تعالى في حاجة فالححتُ في الدعاء والتوسل بالأولياء، وقد غفلتُ ذكر [الشيخ سيدنا عثمان بن فودي]³⁵⁷، فبينما³⁵⁸ أنا على ذلك إذ هتف بي هاتفاً³⁵⁹ أن أذكر إسم الشيخ عثمان، فأخذتُ أتوسلُ به، فقضى الله سبحانه وتعالى حاجتي من صبيحة تلك الليلة ببركة الشيخ، فلم أزل منذ ذلك الوقت أُقدمه في سائلي³⁶⁰، ففتحج، وذلك لأنه هو الواسطُ لنا في جميع أمورنا، فهو³⁶¹ عنصرُ البركات³⁶² ومعدن الخيرات وتقديم الوساطة على المقصد من أكد ابواب الأدب لا سيما في حق أهل الطريقة، فعمدتهم على شيوخهم في جميع الأحوال على ما هو معلوم من أمورهم ومحشواً به مُصنفاتهم، وما ذكرتُ هذه الحكاية إلا لتنبيه الناس على هذه الفائدة ولئلا³⁶³ يغفلوا في حال من الأحوال عن التوسل بهذه الشيخ الذي نصَّبَهُ اللهُ تعالى في هذه البلاد وواسطة عامة لا³⁶⁴ للتَّبَجُّح بها.

فإنَّ أمرَ الهواتف³⁶⁵ ليس بكبير عند أهل الله، ولا ينخرط³⁶⁶ في سلك³⁶⁷ الكرامات وغايتة³⁶⁸، أنه إرشادٌ من المَلَكِ الهَاتِفِ كَمَا يرشد الرجل صاحبه، وقد يكون الذي ألقى عليّ

³⁵⁴ هنا انتهى الورقة 17 في ب.

³⁵⁵ وفي ا: ما.

³⁵⁶ وفي ب: لأي.

³⁵⁷ ما بين معقفين ساقط في: ا.

³⁵⁸ وفي ب: بينما.

³⁵⁹ ساقط في: ب.

³⁶⁰ وسائلي.

³⁶¹ وفي ب: هو.

³⁶² وفي ا: البركة.

³⁶³ وفي ا: وفلا.

³⁶⁴ ساقط في: ب.

³⁶⁵ وفي ب: الهاتف.

هذا الكلام من بعض الأرواح لا³⁶⁹ من الملائكة، ومما يُشترط في أمور³⁷⁰ الهواتف ألا تكون مقترنة برؤية³⁷¹ صاحب الصوت، بل يسمع الصوت فقط بالحروف أو بأمثلتها، فإن قارنت مُشاهدته، فقد خَرَجَتْ من قبيل³⁷² الهواتف والتحقّت بالمحادثات، ويكفي هذا القدر في تحرير هذا الباب انتهى.

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies Intern³⁶⁶ وفي ا: ينحرف.

³⁶⁷ ساقط في: ب.

³⁶⁸ هنا انتهى الورقة 18 في ب.

³⁶⁹ ساقط في: ب.

³⁷⁰ وفي ب: أمر.

³⁷¹ هنا انتهى الورقة 18 في: ا.

³⁷² وفي ا: قبل.

الفصل الثالث في المفتاح الفلكي

واعلم إن هذا المفتاح لأهل ارساد³⁷³ الفلكية، وليس من شأن أهل الله الإعتناء به لبعده عن مراقي المعرفة الخاصة، لكننا اوردناه في مفتاح الغيب لأقتباس أهله منه، وذلك الأمر جعله الله³⁷⁴ في هذه الأفلاك من ربط الحوادث الأرضية بها، وحدث³⁷⁵ أمور ووقائع بسبب إختلاف أحوال حركاتها، وتأثير³⁷⁶ الطبيعة، وانفعا لها³⁷⁷ من³⁷⁸ مطارح شعاعاتها. وهذه الأمور المذكورة المنسوبة إليها ثابتة في نفس الأمر يجعل الله تعالى، إلا أن الجاهل إذا لهج بها حجبته عن مقام التوحيد والدين الخالص، فمن ثم أمرت الشريعة برفضها ونهي³⁷⁹ عن النظر في النجوم، ولما يخشى على³⁸⁰ المشتغل بها من تطرق³⁸¹ الشبه³⁸² الفلسفية عليه، والعقائد الزائغة³⁸³ إذا طالع كلام الحكماء عليها، فإن بعضهم نزلها منزلة الوزارة والحجة من الحق تعالى عن ذلك، وبعضهم اثبت لها التأثير والإستقلال بالتصرف، وكل هذا إضلال وكفر وعسوق عن التوحيد، والدليل على أثبات أمرها ما ورد من النهي عنها، وذلك كثير في السنن والآثار.

وقال الإمام الرازي في كتاب الأربعين في مسألة التفضيل³⁸⁴ بين الملائكة والبشر الحجّة الثانية والعشرون الروحانيات³⁸⁵ مختصة بالهياكل الشريف³⁸⁶: "وهي السيارات³⁸⁷ السبع وسائر الثوابت³⁸⁸، فالأفلاك³⁸⁹ لها كالأبدان والكواكب كالقلوب، والملائكة كالأرواح،

³⁷³ وفي ا: الارصاد.

³⁷⁴ ساقط في: ا.

³⁷⁵ وفي ب: وحديث.

³⁷⁶ وفي ب: وتأثر.

³⁷⁷ وفي ب: به.

³⁷⁸ وفي ب: عن.

³⁷⁹ وفي ب: نحى.

³⁸⁰ وفي ا: عن.

³⁸¹ وفي ا: تطارق.

³⁸² وفي ا: والشبه.

³⁸³ وفي ا: الرائج.

³⁸⁴ هنا انتهى الروقة 19 في: ب.

³⁸⁵ وفي ا: الروحانية.

³⁸⁶ وفي ب: الشريعة.

³⁸⁷ وفي ا: السيارة.

³⁸⁸ وفي ب: الثوابت.

فنسبة الأرواح إلى الأرواح³⁹⁰ كنسبة الأبدان إلى الأبدان، ثم إنا لنعلم³⁹¹ إن إختلاف أحوال الكواكب والأفلاك مَبَادِي لحصول اتّصالات³⁹² الإختلافات في هذا العالم³⁹³، فإنّه³⁹⁴ بحصل من حركة الكواكب اتّصالاتٌ مختلفةٌ من التّدريس³⁹⁵ والتّربيع³⁹⁶، والمقابلة، والمقارنة، وكذا مناطق الأفلاك تارة ينطبق بعضها عن بعض، وهو الرّتق، وعنده يبطل عمارة العالم، وأخرى ينفصل بعضها عن بعض³⁹⁷، وذلك الفَتقُ وعنده تنتقل العمارات في هذا العالم من جانب إلى جانب، فإذا رأينا أن³⁹⁸ هياكل العالم العلويّ مستوليّةٌ على هياكل³⁹⁹ العالم السفليّ فكذا ارواح العالم العلوي، يجبُ أن تكونَ مُستوليّةٌ على أرواح العالم السفلي لا سيّما، وقد دلّت المباحثُ على إن⁴⁰⁰ أرواح هذا العالم معلولاتٌ لِمَمَالَاتٍ⁴⁰¹ ذلك العالم، إلى آخرِ كلامِهِ. وأما ذكرُ كِيفِيَةِ حصولِ⁴⁰² تلك الأثارِ عن هذه الأحوالِ العلويةِ، وتفصيلها على الوجه الجليّ، فلا عَرَضُ⁴⁰³ لنا⁴⁰⁴ في ذلك، ولا نُورِدُهُ في هذا المحلّ، وقد بينا جميع ذلك في مؤلّفاتٍ لاثقةٍ بذلك، فليُنظرْ هُنَاكَ، وأما ذكرناه في مقدمة الكتاب من أنّه إذا اتفق تطابق الدلالة الفلكية والمقتضي الطّبيعي اعني به الباعث الأرض، قلا يكادُ يخطئ، فهو كذلك لما⁴⁰⁵ تقتضيه⁴⁰⁶ الحكمة الإلهية، فإن الأسباب الأرضية إذا قارنت الدلالات العلوية قوي

³⁸⁹ وفي ب: فافلاك.

³⁹⁰ ساقط في: ا.

³⁹¹ وفي ا: نعلم.

³⁹² ساقط في: ا.

³⁹³ وفي ب: هذه العلوم.

³⁹⁴ ساقط في: ا.

³⁹⁵ وفي ب: التّسد بدليل.

³⁹⁶ وفي ب: التّربيع - بغير حرف العطف.

³⁹⁷ هنا التهي الروقة 19 في: ا.

³⁹⁸ مجهول في: ا.

³⁹⁹ وفي ا: أرواح.

⁴⁰⁰ ساقط في: ب.

⁴⁰¹ وفي ا: رلكمان.

⁴⁰² وفي ا: حصون.

⁴⁰³ وفي ا: غرض.

⁴⁰⁴ ساقط في: ب.

⁴⁰⁵ وفي ب: بما.

⁴⁰⁶ وفي ب: يقتضيه.

أمرها وأشدت إلا ربما أندفعت بما فوقها من المراتب على ما هو معلوم من كتب⁴⁰⁷ الحكمة ومبسوط فيها، وأما لو اختل منها السبب الأرضي⁴⁰⁸، وقدمت⁴⁰⁹ الدلالة العلوية⁴¹⁰، فربما أثر طرفاً يسيراً أو إندفع⁴¹¹ ومن هنا أتى على المنجمين الخطأ في أحكامهم لإقتناعهم بالموجب الفلكي دون الباعث الأرضي.

ومما يلتحق بهذا الباب العمل بالحروف وإستنباط⁴¹² الأنبياء⁴¹³ منها، وعلى ذلك عمّلت أهل الأجدار وأصحاب الزيارج، غير أن الحروف [في أنفسها شريعة جعلها الله تعالى أسماء لمراتب كليات⁴¹⁴] العالم، وهي ثمانية وعشرون مرتبة على عدد الحروف، أولها⁴¹⁵ الروح الكلي وأخرها المرتبة، وللحروف رياضات وخلوات تطلع على بساتين أنواعها⁴¹⁶ الملكوتية، ويقتطف به جنان⁴¹⁷ رياضها الجبروتية، ويشاهد⁴¹⁸ به عوالمها [الروحانية ولطائفها الربانية، وهذا النوع من شأنها]⁴¹⁹ خاص بالخصوص مطموس على أصحاب الظواهر، والنصوص فهو لأهل⁴²⁰ المعاني المذكورين في الفصل الأول والثاني. واعلم إن لكل حرف نسبة روحانية ورتبة ربانية ومرتبة من حيث⁴²¹ الحقائق، وصورة من حيث الحقائق⁴²²، ومعنى⁴²³ من حيث الإشارة، ودلالة من حيث العبارة، فاعلم جميع ما ذكرناه.

⁴⁰⁷ ما بين معقنين ساقط في: ب.

⁴⁰⁸ وفي ا: الأرض.

⁴⁰⁹ وفي ب: وقامن.

⁴¹⁰ وفي ا: العلوي.

⁴¹¹ هنا انتهى الورقة 20 في: ب.

⁴¹² وفي ب: وإستنباط.

⁴¹³ وفي ا: الانبياء.

⁴¹⁴ ما بين معقنين ساقط في: ا.

⁴¹⁵ وفي ب: أولهما.

⁴¹⁶ وفي ا: انواعها.

⁴¹⁷ وفي ا: جبا.

⁴¹⁸ وفي ا: ويشهد.

⁴¹⁹ ما بين معقنين ساقط في: ا.

⁴²⁰ وفي ب: لأصل.

⁴²¹ هنا انتهى الورقة 20 في: أ.

⁴²² وفي ا: الحقيقية.

⁴²³ ساقط في: ا.

الفصل الرابع في المفتاح الخيالي

وهو لأصحاب الرؤيا والإستخارات، وهو من الطفِ المفتاح الغيبية، فمنه موهوب ومنه مسكوب.

فالوهبي منه ما يكون من مزاج خاص، فيطبع⁴²⁴ عليه الإنسان، فيكون جميع ما يراه حقاً وصدقاً، ولا يختص هذا به صالح أو فارج⁴²⁵، بل ولا بمؤمن دون كافر لأنه مزاجي كائن⁴²⁶ بحكم الطبيعة، ومنه ما يكون عن نور الإلهي مركز في باطن العبد، وهو لا يشعر بذلك، ومنه ما يكون من إرتباطات روحانية، فيكون بين الشخص، وتلك الأرواح مناسبات خفيفة⁴²⁷، فتكون رؤاه من اللقاءات تلك الأرواح كانت⁴²⁸ ملائكة أو أرواحاً أخرى، فهذه الثلاث كلها ليس للعبد فيها كسب.

وأما الكسبي فكان يتحرى الصدق في جميع⁴²⁹ أحواله، فإن ذلك يوجب الصدق في احلامه، لأن خيال كل أحد على حكم حاله الظاهر، أو يستندع ذلك بأسماع⁴³⁰ أو كلام يوجب ذلك، فيوجب ذلك الكلام⁴³¹ فيه استعداداً لتلك الرؤيا⁴³².

قال ابن خلدون: "وقد وقع في كتاب الغاية وغيره من كتب الرياضة ذكر أسماء تذكر عند النوم، فتكون عنها الرؤيا⁴³³ فيما⁴³⁴ يشوف، ويسمونها الحالومة وهي: "قَصَاغِسْ بَعْدَ أَنْ يَسْتَوَادَ⁴³⁵ وَغَدَسِ⁴³⁶ تَوَفَّنَاسِ⁴³⁷ غَادِسِ⁴³⁸"، ويذكر⁴³⁹ حاجته، فإنه يرى الكشف عما يريد.

⁴²⁴ وفي ا: يطبع.

⁴²⁵ وفي ا: ومن قال و.

⁴²⁶ وفي ب: كأمن.

⁴²⁷ وفي ب: خفية.

⁴²⁸ هنا انتهى الورقة 21 في: ب.

⁴²⁹ ساقط في: ا.

⁴³⁰ وفي ب: بالسماء.

⁴³¹ وفي ا: اليوم.

⁴³² وفي ب: الرياء.

⁴³³ وفي ا: الرياء.

⁴³⁴ وفي ا: فيها.

⁴³⁵ وفي ب: يسواد.

⁴³⁶ وفي ب: وَغَدَسِ.

⁴³⁷ وفي ب: تَوَجَّنَاسِ.

⁴³⁸ ساقط في: ا.

⁴³⁹ وفي ا: يذكرك.

إفي النوم، وحكى إن رجلا فعل ذلك بعد رياضة ليال في مأكله⁴⁴⁰، فتمثل له شخص⁴⁴¹ يقول له: "أنا طباعك التّام"، فسئل وأخبره عما كان يتشوف إليه".

وقد وقع لي أنا بهذه الأسماء مراد⁴⁴² عجيبة، واطلعتُ بها على أمور كنتُ اتشوف إليها من أحوالي، وليس ذلك بدليل على إن القصد إلى الرؤيا يحدثها، وإنما هذه الحالومات تحدث استعداداً في النفس لوقوع⁴⁴³ الرؤيا، فإذا قوي الإستعداد كان أقرب لحصول ما يستعد له، وللشخص أن يفعل من الإستعداد ما أحب ولا يكون دليلاً⁴⁴⁴ على إيقاع المستعد له، فالقدرة على الإستعداد غير القدرة على الشيء، فاعلم ذلك وتدبره فيما تجد من إمثاله والله الحكيم الخبير.

وأما سبب إرتفاع حجاب الحواس بالنوم فعلي⁴⁴⁵ ما أصفه⁴⁴⁶، وذلك إن النفس الناطقة إنما ادراكها⁴⁴⁷ وفعالها بالروح الحيواني الجسماني⁴⁴⁸، وهو بخار لطيف مركزه⁴⁴⁹ في التجوية الأيسر من القلب على ما في كتب التشريح لجالينوس وغيره، وينبعث⁴⁵⁰ مع الدم في الشريانات والعروق⁴⁵¹، فتقطع⁴⁵² الحس والحركة وسائر الأفعال البدنية، ويرتفع⁴⁵³ لطيفه إلى الدماغ، فيعدل⁴⁵⁴ من برده ويتم أفعال القوي التي في بطونه، فالنفس الناطقة إنما تدرك وتفعل بهذا الروح البخاري، وهي متعلقة به بما أقتضته حكمة التكوين في أن اللطيف لا يؤثر في

⁴⁴⁰ ما بين معقفين ساقط في: ب.

⁴⁴¹ وفي ا: الشخص.

⁴⁴² وفي ب: مرأي.

⁴⁴³ وفي ا: لوقع.

⁴⁴⁴ هنا انتهى الورقة 21 في: ا.

⁴⁴⁵ وفي ا: فإلى.

⁴⁴⁶ وفي ا: اصبغه.

⁴⁴⁷ وفي ب: أذن امعا.

⁴⁴⁸ وفي ب: الجلهاني.

⁴⁴⁹ وفي ا: مزكزه.

⁴⁵⁰ وفي ب: وينفث.

⁴⁵¹ وفي ب: والهروق.

⁴⁵² وفي ب: فتعطي.

⁴⁵³ هنا انتهى الورقة 22 في: ب.

⁴⁵⁴ وفي ب: فيقول.

الكشف، ولما لطف هذا الروح الحيواني⁴⁵⁵ من بين المواد البدنية صار محلاً لإثارة الذات المباشرة له في جسمانية، وهي الناطقة، وصارت إثارة حاصلية في البدن بواسطة.

وقد كنا قدمنا إن إدراكها على⁴⁵⁶ نوعين: إدراك بالظاهر وهي الحواس الخمس، وإدراك بالباطن وهو بالقوي الدماغية⁴⁵⁷، وإن هذا الإدراك⁴⁵⁸ كله [صارف لها]⁴⁵⁹ عن إدراك ما فوقها من ذات الروحانيات⁴⁶⁰ التي هي مستعدة لها بالفطرة، ولما كانت الحواس الظاهرة جسمانية كانت معرضة للوهن⁴⁶¹ والفشل بما يدركها من التعب والكلال ويقشئ الروح بكثرة التصرف، فخلق الله لها طلب الإستخصاص⁴⁶² بتجرد الإدراك على الصورة الكاملة، وإنما يكون ذلك بالخناس⁴⁶³ الروح الحيواني من الحواس الظاهرة كلها ورجوعه إلى الحس الباطن. ويعين ذلك بما يغشى⁴⁶⁴ البدن من⁴⁶⁵ البرد بالليل، فتطلب الحرارة العزيفية اعماق⁴⁶⁶ البدن، ويذهب من ظاهره إلى باطنه، فتكون مشبعة⁴⁶⁷ مركبها، وهو الروح الحيواني إلى الباطن، ولذلك ما كان النوم للبشر إنما هو بالليل، وإذا انخس⁴⁶⁸ الروح عن الحواس⁴⁶⁹ الظاهرة رجع إلى القوي الباطنة⁴⁷⁰، وخف عن النفس شواغله⁴⁷¹ الحس وموانعه ورجعت⁴⁷² إلى الصورة في الحافظة تمثل منها بالتركيب والتخييل صوراً خيالية، وأكثر ما تكون معتدة⁴⁷³.

⁴⁵⁵ وفي ا: اليوناني.

⁴⁵⁶ مجهول في: ب.

⁴⁵⁷ وفي ب: الدهلوية.

⁴⁵⁸ وفي ا: ادراك.

⁴⁵⁹ ما بين معقنين في ا: صار فلها.

⁴⁶⁰ وفي ا: الروحانية.

⁴⁶¹ وفي ا: الوهي.

⁴⁶² وفي ا: الإستحمام.

⁴⁶³ وفي ب: بانخناس.

⁴⁶⁴ وفي ب: يقشئ.

⁴⁶⁵ ساقط في: ب.

⁴⁶⁶ وفي ا: عماو.

⁴⁶⁷ وفي ا: مشبعة.

⁴⁶⁸ وفي ب: انحس.

⁴⁶⁹ وفي ا: الحوس.

⁴⁷⁰ وفي ا: ظنة.

⁴⁷¹ وفي ب: سواغل، وهنا انتهى الورقة 22 في: ا.

⁴⁷² وفي ب: وجعت.

⁴⁷³ وفي ب: معتادة.

لأنها منتزعة⁴⁷⁴ من المدركات المتعاهدة فريباً، ثم تنزلها⁴⁷⁵ إلي الحس المشترك⁴⁷⁶ الذي هو جامع الحواس الظاهرة على انحاء الحواس الخمس" انتهى كلامه، وهو كلام كأول⁴⁷⁷ التحقيق لأن⁴⁷⁸ فيه من التدقيق ما لا يخفاك.

ثم اعلم إن جميع ما يراه النائم في منامه إنما هو تمثيل من الملك الموكل بعرضه⁴⁷⁹ عليه⁴⁸⁰، قال الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه الحياتك في أخبار الملائك: "مسئلة نقل القرطبي من بعض أهل العلم إن الله تعالى⁴⁸¹ ملكاً بعرض⁴⁸² المرميات⁴⁸³ على المحل المدرك من النائم، فيتمثل⁴⁸⁴ له صوراً محسوسة⁴⁸⁵، فتارة تكون امثلة موافقة لما يقع في الوجود، وتارة تكون امثلة لمعان معقولة، وتكون في الحاليين مباشرة ومنذرة"، قال القرطبي: "ويحتاج فيما نقله عن الملك إلى توقيف من الشارع" انتهى.

قلتُ وقد ذكر مثل ذلك صاحب الفتوحات المكية واطال فيه وتعبير النبي وأصحابه للمنامات أمر مشهور في السنن⁴⁸⁶، وكذلك تفسير ابن سيرين لها، ولا يحتاج جميع ذلك إلى إثبات الدليل أصله.

قلتُ ومن الإستخارات ما يكون بإسماء الله أو بأسماء الأرواح أو بحروف منظومة أو بخواص أشجار، ويندرج في هذا الباب القاءات الجن ومخاطبتهم، وذلك كله مبسوط مستوفي في محله، وللجن⁴⁸⁷ اطلاع على ما خفي عن البشر من وقائع البلدان وبعض الحوادث المستقبلية، إما إختطافاً⁴⁸⁸ من عالم السماء، وإما تلقيناً من الروحانيين، وإما [بتدبير وحيل]⁴⁸⁹،

⁴⁷⁴ وفي ا: منزعة.

⁴⁷⁵ وفي ا: تنزلها.

⁴⁷⁶ هنا انتهى الورقة 23 في: ب.

⁴⁷⁷ وفي ب: كامل.

⁴⁷⁸ وفي ب: إلا إن.

⁴⁷⁹ وفي ا: فرضه.

⁴⁸⁰ وفي ا: عليك.

⁴⁸¹ ساقط في: ب.

⁴⁸² ساقط في: ا. Institute of Islamic-African Studies Internat

⁴⁸³ وفي ا: المومن يأتي.

⁴⁸⁴ وفي ا: فمثل.

⁴⁸⁵ وفي ب: صور المحسوسة.

⁴⁸⁶ وفي ا: السنين.

⁴⁸⁷ وفي ا: الجن.

⁴⁸⁸ وفي ا: اختلافات.

لا تحتملها قوي البشر، وهم فيما يتفضل الله به على بعض عباده من الإنس كما قاله عبد الوهاب الشعراني في لطائف المنن فاعلمه⁴⁹⁰.

وقال القاضي أبو يعلى الحنبلي: "لا قدرة للجن على تغيير خلقهم ولا انتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله⁴⁹¹ كلمات⁴⁹² وضرباً⁴⁹³ من ضروب الأفعال إذا فعلوا ذلك وتكلموا به نقلهم⁴⁹⁴ الله من صورة [إلى صورة، لا]⁴⁹⁵ إنهم⁴⁹⁶ فعلوا ذلك بقدرتهم." وقال: "في الملائكة مثل ذلك أيضاً".

قلتُ وكلام القاضي أبو يعلى عندي في غاية الأشكال إذا لم يكن عن نقل⁴⁹⁷ عن⁴⁹⁸ الشارع، وأما⁴⁹⁹ بعده عن تحقيق هذا الشأن، وإنما حمّله على ذلك استعظامه التصور منهم كأنهم حينئذ خلقوا أنفسهم بالتنقل من صورة إلى أخرى، ولا يعلم إن التطور⁵⁰⁰ منهم جبلي، فكما إنا نتصرف في حركاتنا وسكناتنا وأنفاسنا بلا كلفة ولا ذكر شيء، فكذلك الجن والملائكة سعه⁵⁰¹ التطور كيف شاءوا وبما شاءوا تسخيراً إلهياً، انتهى.

⁴⁸⁹ ما بين معقّفين في ا: ابتداء بيروحين.

⁴⁹⁰ وفي ا: فاعلمته.

⁴⁹¹ ساقط في: ا.

⁴⁹² ساقط في: ا.

⁴⁹³ هنا انتهى الورقة 24 في: ب.

⁴⁹⁴ هنا انتهى الورقة 23 في: ا.

⁴⁹⁵ ما بين معقّفين ساقط في: ا. Institute of Islamic-African Studies

⁴⁹⁶ وفي ا: لأنهم.

⁴⁹⁷ وفي ا: نقض.

⁴⁹⁸ ساقط في: ا.

⁴⁹⁹ وفي ا: وما.

⁵⁰⁰ وفي ا: النظرهم.

⁵⁰¹ وفي ا: لهم.

الفصل الخامس في المفتاح المثالي

وهذا النوع من مفاتيح الغيب أنزلها رتبة وأضعفها إدراكاً لكونه أجنبيًا من الإنسان، وإنما سميناه مثاليًا لكونه مثال لذلك⁵⁰² المدرك يقاس عليه، ومنه نوع خاص بنوع كالتقيافة، ومن هذا النوع فن علم الرمل لأنه معمول⁵⁰³ تمثالاً لحالات الكواكب الفلكية في مواضعها من الشرف والهبوط والوبال والوجه⁵⁰⁴ والعداوة وسائر أحوالها، وعلى المناسبات الطبيعية في البيوت النارية والهوائية والمائية والترابية، ومن هذا النوع التفرسات العاديات والمشاورات. فكلها من هذا القبيل لأنها تصيب كثيرًا وتخطئ⁵⁰⁵ كثيرًا، وليس من العلم اليقين، بل من الظنون، ترجح بالشواهد والقرائن، ومن هذا النوع القرع والعبال⁵⁰⁶ والطيرة بأنواعها، ومنها المصادفات بالأفعال كان⁵⁰⁷ تدخل على رجل أو يدخل عليك، فتحكم عليه بما صادفك فيه من الأفعال⁵⁰⁸، مثال ذلك إن ملكًا دخل على امرأة وقد مدت غزلها حتى طال، فقالت له: "أيها الأمير تطول مدتك ويمتد ملكك"، فكان ذلك. ومن هذا النوع ما يكون برؤية أشخاص أو حيوانات أو طير مما يناسب ذلك، وأخبرني بعض الفضلاء عن نفسه من ذلك بأمور عجيبة، وقد قمت⁵⁰⁹ في أمثال هذا قريبًا من سنة، ثم ذهب عني ذلك الحال، والحمد لله وتنوعات الأشياء لا تحصى⁵¹⁰، وإنما يعرفها الخاصة.

⁵⁰² وفي ب: ذلك.

⁵⁰³ وفي ا: مفعول.

⁵⁰⁴ ساقط في: ا. Institute of Islamic-African Studies International

⁵⁰⁵ وفي ا: تخطب.

⁵⁰⁶ وفي ا: الفالي.

⁵⁰⁷ ساقط في: ا.

⁵⁰⁸ هنا انتهى الورقة 25 في: ب.

⁵⁰⁹ وفي ب: اقامت.

⁵¹⁰ وفي ا: تخص.

الفصل السادس في المفتاح السماعي

وهو أن تسمع كلاماً⁵¹¹ مفهوماً⁵¹² ومن⁵¹³ اجنبي عن غير عهدة يكون فيه تلويح بمرادك أو⁵¹⁴ كحشف بأشكالك⁵¹⁵، فإن كان⁵¹⁶ سماعك له من الجن من حيث هو، فأنت من السامعين عن الحق العارفين به، وهو باب واسع يسبح فيه العارفون بالله بحسب مقاماتهم.

قال الشيخ عبد الكريم الجيلاني في الباب الثاني والستين من الإنسان الكامل في ذكر السماع الثالثة: "اجتمعت في هذه⁵¹⁷ السماء بيوسف عليه السلام فرأيته على سرير من الأسرار كاشفاً من رموز الأنوار عالماً بحقيقة ما انعقدت⁵¹⁸ عليه الحلة⁵¹⁹ الأخيار تحققاً بأمر⁵²⁰ المعاني مجاوزاً قيد الماء والأواني، فسلمت عليه تحية وافد عليه⁵²¹، فأجابته⁵²² وحيًا، فقلت له: "يا سيدي أسألك عن قولك: ﴿رَبُّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾⁵²³ أي⁵²⁴ الملكين تعني وعن تأويل أي الحديثين بالأحاديث يشتكتي⁵²⁵؟" فقال: "أرادت المملكة الرحمانية الموعدة في النكتة الإنسانية، وتأويل الأحاديث الأمانات الدائرة في السنة الحيوانات." فقلت له: "يا سيدي أليس⁵²⁶ لهذا العلم المودع في⁵²⁷ التلويح مثل من البيان والتصريح؟" فقال: "اعلم إن للحق تعالى أمانة في العباد يوصلها⁵²⁸ المتكلمون بها إلى أهل

⁵¹¹ هنا انتهى الورقة 24 في: ا.

⁵¹² وفي ب: مفحوما.

⁵¹³ ساقط في: ب.

⁵¹⁴ وفي ا: و.

⁵¹⁵ وفي ا: عن مبهمك.

⁵¹⁶ وفي ا: كبار.

⁵¹⁷ مكتوب بعدها في ا: من.

⁵¹⁸ وفي ا: انفقنت.

⁵¹⁹ وفي ا: أكلة.

⁵²⁰ وفي ب: ما مر.

⁵²¹ وفي ا: إليه.

⁵²² وفي ا: فأجاب. Institute of Islamic-African Studies Intern.

⁵²³ سورة يوسف: 101.

⁵²⁴ وفي ا: إلى.

⁵²⁵ وفي ا: تكلني.

⁵²⁶ وفي ب: ليس.

⁵²⁷ هنا انتهى الورقة 26 في: ب.

⁵²⁸ وفي ب: يرصعها.

الرشاد. "فقلت: "كيف يكون للحقّ أمانة وهو أصل الوجود في الظهور⁵²⁹ والأبانة؟". فقال: "ذلك وصفه وهذا شأنه وهذه الأمانة يحملها الجاهل في اللسان ويحملها العالم في السر⁵³⁰ والجنان الكل يخبر عنه ولم يعز⁵³¹ غير العارف بشيء منه⁵³²". فقلت: "وكيف ذلك؟" فقال: "اعلم أيدك الله وحماك إن الحق⁵³³ تعالى جعل أسراره كدرر إشارات⁵³⁴ مودعة في أصداف عبارات، فهي ملقات⁵³⁵ في الطريق دائرة على السنة⁵³⁶ الفريق يجهل العالم إشارتها ويعرف الخاص ما في عبارتها، فيأولها على حسب المقتضى أو [فصول بها]⁵³⁷ إلى حيث المرتضى⁵³⁸، وهل تأويل الأحلام إلا رحشة من هذا البحر أو حصة من جنادل هذا القفر؟" فعلمت⁵³⁹ ما أشار إليه الصديق ولم أكن قبله جاهلاً عن هذا التحقيق⁵⁴⁰، ثم تركته وانصرفت في الرفيق الأعلى ونعم الرفيق. "انتهى.

فافهم ما⁵⁴¹ قاله هذا الإمام تكن⁵⁴² ممن ثم له هذا المقام، فإذا اطلعت على هذه الأسرار وسرت في ضياء هذه الأنوار فصنها تحت كتم⁵⁴³ العبارات⁵⁴⁴، واحفظها تحت ختم الإشارات ولا تفتشها، فالإفشاء خيانة⁵⁴⁵، ومن فعل ذلك فقد حرم الستار⁵⁴⁶ أمن الأمانة، ورجع

⁵²⁹ وفي ا: أسرو.

⁵³⁰ مجهول في: ب.

⁵³¹ وفي ب: يفر.

⁵³² وفي ب: عنه.

⁵³³ وفي ا: الله.

⁵³⁴ وفي ا: اشجات.

⁵³⁵ وفي ب: ملقاة.

⁵³⁶ وفي ب: السنرة.

⁵³⁷ ما بين معقنين في ا: ويؤر بها.

⁵³⁸ وفي ا: المرض.

⁵³⁹ وفي ا: فعطبت.

⁵⁴⁰ هنا انتهى الورقة 25 في: ا. Institute of Islamic-African Studies

⁵⁴¹ وفي ب: نا.

⁵⁴² وفي ب: لكن.

⁵⁴³ وفي ا: كنم.

⁵⁴⁴ وفي ب: الفارات.

⁵⁴⁵ وفي ا: حيانة.

⁵⁴⁶ وفي ا: استار.

إلى مرتبة⁵⁴⁷ العوام⁵⁴⁸ بعد إن كان مبلغ الملاء الكرام، هذا على إن إفشاؤه، لا يزيد السامع إلا ضلالاً، ولا يفيد المخاطب إلا تعبيداً⁵⁴⁹ واعتلالاً، والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل.

فإن لم يكن السامع من العارفين كان سماعه من قبيل الفال المحمود والطيّرة المذمومة، فقد يقال وقد تختلفان⁵⁵⁰، وقد ان بنا أن نختم بعون الله هذا الكتاب، فقد فستوفينا جميع السنة الأنواع من مفاتيح الغيب ووشحنا⁵⁵¹ عليها به⁵⁵² نكتة⁵⁵³ مقنعة، وفصلناها⁵⁵⁴ تفصيلاً وجيزاً مقنعاً كافياً للغرض، شافياً للمرض، وارجواً بحمد الله⁵⁵⁵ أنه لم⁵⁵⁶ يسبقني⁵⁵⁷ أحد من المصنفين إلى التصنيف في مثل هذا النوع فيما اعلم.

⁵⁴⁷ وفي ب: رتبة.

⁵⁴⁸ وفي ا: العلوالم.

⁵⁴⁹ وفي ا: تقييدا.

⁵⁵⁰ وفي ا: تختلفان.

⁵⁵¹ هنا انتهى الورقة 27 في: ب. Institute of Islamic-African Studies

⁵⁵² ساقط في: ب.

⁵⁵³ وفي ب: نكتاً.

⁵⁵⁴ ساقط في: ا.

⁵⁵⁵ مكتوب بعدها في ا: وحسن.

⁵⁵⁶ وفي ب: لا.

⁵⁵⁷ وفي ب: يعبغ.

انتهى بحمد الله [جمعه واسعة]⁵⁵⁸ من ربيع الآخر من شهر سنة⁵⁵⁹ 1244⁵⁶⁰ من هجرته صلى الله عليه وسلم⁵⁶¹ وأله⁵⁶² وصحبه⁵⁶³ وأشيعة⁵⁶⁴ وأنصاره وأتباعه إلى يوم الدين⁵⁶⁵ الحمد لله رب العالمين.⁵⁶⁶

SANKORE'



⁵⁵⁸ ما بين معقنين ساقط في : ا.

⁵⁵⁹ وفي ا: ستة.

⁵⁶⁰ وفي ا: 444.

⁵⁶¹ وهي موافقة بيوم الجمعة 19 من شهر سبتمبر سنة 1828 الميلادي، فعمّر المصنف حينئذ أربعة وعشرون سنة، ويوجد مكتوبا في ا: بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم غفر لكاآبه وصاحبه"، أي مؤالفه الشيخ عبد القادر بن مصطفى.

⁵⁶² ساقط في: ا.

⁵⁶³ ساقط في: ا.

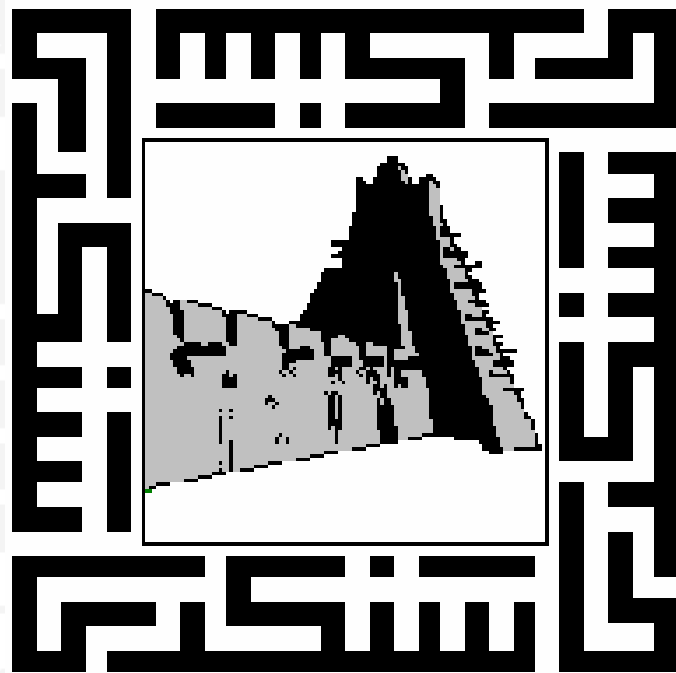
⁵⁶⁴ وفي ا: أشياآه.

⁵⁶⁵ وبعد هذا الكلام يوجد في ا: مكتوبا - "تمت بحمد لله وحسن عونه وصلاة وسلام على سيد المرسلين"، فهنا انتهى الورقة 26 في: ا.

⁵⁶⁶ يوجد مكتوبا بعد هذا الكلام ما يأتي: تم الكتاب وبتمامه تم الخط بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على عبيده الراج إلى عفوه وغفرانه الخافي على وعيده وعقابه ي و ع ا ل ر ب 14 قبيل زوال الشمس رجب - ه، وأنا بحمد لله انتهيت بهذه المراجعة مع تعليقها بعد العصر يوم الخميس في اثني عشرة من شهر الله صفر سنة الف وأربعمائة وسبع وعشرون من هجرة النبي عليه من الله تعالى افضل الصلاة وأتم التسليم وعلى أله وصحبه وكل من إتباعه من أمته أجمعين.

SANKORE'

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

Institute of Islamic-African Studies International